التطور الراهن للوضع الدولي .. والاتجاهات الرئيسية فيه

يتحدث التقرير عن تقدم العالم لمصلحة قوى التحرر والتقدم والاشتراكية ، وتغير ميزان القوى على صعيد العالم خلال النصف قرن الماضي لصالح تطور الانسانية .. مبرزا سمات الوضع الراهن . فيقول الماضي لصالح تطور الانسانية .. مبرزا سمات الوضع الراهن . فيقول التقرير :

يتجلى بوضوح اهمية وحدة النضال الثوري وتصاعده كنتيجة موضوعية تاريخية لتعاظم نضال قوى الثورة العالمية وقيادتها للعملية التاريخية في تطور الانسانية وبزداد انجذاب الشعوب في جميع القارات نحو الاشتراكية والنضال الثوري للقضاء على الاستغلال والاضطهاد بكافة اشكالهما .

ثم يأتي التقرير فيصف التطور الراهن للقوى الثورية والتقدمية سياسيا واقتصاديا وكذلك بالنسبة للدول الاشتراكية وتشكيلها قوة جبارة حيوية مناهضة للقوة الامبريالية وعاملا معجلا للتقدم التاريخي للبشرية ،

ثم يتحدث عن الاوضاع الراهنة للنظام الرأسمالي :

ان التطور التاريخي للانسانية قد اكد بالوقائع ان النظام الرأسمالي انما يفضي الى الآلام والحرمان وهو الطريق الآيل للافول . وكلنا يدرك تماما ما تعانيه البلدان الرأسمالية في عصرنا الراهن من تناقضات تتجلى في الازمة العامة للرأسمالية والتي تزداد تعمقا . ان مسائل التضخم المالي والفوضى النقدية والاقتصادية والانكماش في الانتاج وازدياد الاسعار وتلوث البيئة والتناقضات الحادة الاجتماعية وازدياد البطالة وازمة الطاقة وتأثيرها ، كل هذه المسائل كفيلة بأن تجعل الرأسمالية والامبريالية تعيشان مرحلة متازمة ، وقد بدا على هذه البلدان في الفترة الاخيرة الارتباك والتشاؤم من مصيرها المحتوم .

وعن السمة المميزة لنضال الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ضد الاحتكارات وتعاظم دورها في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتصاعد نضالها . وعن حركة التحرر الوطني، بين التقرير سمتها البارزة ليس فقط في نضالها ضد الاستعمار من اجل الاستقلال الوطني ولكن في مجرى نضالها هذا تخوض ايضا نضالا متصاعدا ضد قوى الاستعمار الجديد وما تمثله من احتكارات استغلالية .

وحول مسالة الحرب والسلم وضرورة صيانة السلم العالمي يقول التقرير :

فدعوة القوى الثورية العالمية الى صيانة السلم العالمي تعتبر عملية ديالكتيكية حية متطورة شمولية . ولا يعني ذلك بقاء الوضع العالمي على ما هو عليه الان واستمراره ، بل انه شكل من اشكال الصراع الطبقي بين قوى الاشتراكية والرأسمالية . وتقود هذا الصراع القوى الثورية العالمية وعلى راسها المعسكر الاشتراكي .

ان مسالة منع وقوع الحرب وصيانة السلم في العالم ، هي من بين اهم المشاكل الدولية الملحة التي تواجه عصرنا الراهن ، ويمكننا القول ان الظروف المؤدية لقيام الحرب قد تغيرت الى درجة كبيرة ولكن هذا لا يعني باي حال من الاحوال ان الطبيعة العدوانية للاستعمار والاحتكارات العالمية قد تغيرت ، او انها قد تخلت عن اهدافها ومصالحها الاستراتيجية واصبحت مسالمة وتخلت عن نزعة الحرب ، بل هي لا زالت تثير الحروب العدوانية والمتفرقة في اكثر من منطقة من مناطق العالم .

وفي مجال اخر يقول التقرير :

ان التغييرات الايجابية والانتصارات التي تتحقق على الصعيد العالمي تبرز لنا المكانة الهامة التي تحتلها حركة التحرر الوطني العالمية كقوة فعالة في المجرى العام للعملية الثورية العالمية في نضالها ضد القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية من اجل التحرر والتقدم والسلم .

ومن هنا فان نضال حركة التحرر الوطني وصيانة السلم في العالم مسالتان مترابطتان عضويا اذ ان تصاعد حركة التحرر الوطني وانتصارها في بلدان عديدة عزز ويعزز السلم في العالم ، ويقلص مجالات الحروب والدمار الاستعماري الرامي الى تازيم الوضع الدولي وتسعير الحرب الباردة . ان تصفية مناطق الاستعمار وظهور الدول الوطنية المستقلة يعززان مبدا السلم ويوطدانه لان الشعوب المتحررة تهدف الى بناء مجتمعها الجديد وتطويره والارتفاع بمستوى حياة الجماهير لانها بامس الحاجة الى ظروف عالمية مستقرة تمكنها من تثبيت استقلالها واستكمال تحررها واقامة القوى الاستعمارية ومنعها من التدخل في شؤونها الداخلية . ان دعم انتصار حركة التحرر الوطني يخدمان قوى التقدم والاشتراكية والسلم .

ثم يأتي التقرير على اساليب الامبريالية وتكيفها مرغمة مع ميزان القوى الجديد في العالم فيقول :

وبرغم الانتصارات الجزئية التي تحققها الامبريالية في بعض الميادين حيث يكون المناخ مناسبا لها وذلك بواسطة ركائزها المحلية العميلة ، الا ان نضال شعوب العالم يتعاظم يوما عن يوم وهذا يؤدي في الاخير الى زيادة تفاقم ازمة النظام الرأسمالي وحدة ازمة الامبريالية .

فالتطورات الاخيرة في تشيلي بعد الاطاحة بالحكومة الشعبية من قبل الطغمة العسكرية الفاشية قد كشفت بشكل جلي خطط الامبريالية الامريكية في تصفية كل القوى الوطنية والتقدمية التي استطاعت خلال فترة سلطة الحكومة الشعبية ان تحدث تغيرات جذرية في البلاد وبينت للشعب التشيلي الطريق الى الاشتراكية ، وليس ذلك فحسب بل استطاعت كذلك ان تحدث تغييرات ايجابية ملموسة في الوضع السياسي العام في امريكا اللاتينية . ولكن برغم الانتصار الاني الذي حققه الانقلابيون العسكريون في تشيلي الذي يرتكز بالاساس على دعم الامبريالية الامريكية في ربط البلاد بعجلة الرأسمالية ، الا ان نضال الشعب التشيلي والى جانبه كل القوى التقدمية في العالم سوف يحقق الانتصار في سبيل الاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي في تشيلي .

ثم يتحدث التقرير عن نضال الشعب الكوبي في صموده بوجه الحصار وكذلك التغييرات الايجابية في البرتغال وبقية المستعمرات فيقول :

ان تطور الاحداث في البلدان الحليفة للامبريالية يعطينا الدليل القاطع ان شعوب هذه البلدان تعيش مخاضا لعملية ثورية كفيلة بان تعزز المكانة الدولية لقوى الثورة العالمية وتضاعف من المحن القاسية والازمات التي تعانيها الامبريالية في بلدانها .

كما وابرز التقرير نضال شعوب الهند الصينية في فيتنام ولاوس وكمبوديا الذي تحول الى قوة عالمية معادية للامبريالية والحرب الاستعمارية ...

كما اشاد التقرير بالشعب الكوري وهو يبني الاشتراكية في الشمال وهو يسعى بنفس الوقت من اجل انهاء السيطرة الامبريالية على الجنوب وقيام الوحدة بين الشطرين .

النضال من اجل الوحدة العربية واتجاه تطور الاوضاع في الوطن العربي !

تحدث التقرير عن اوضاع الوطن العربي محللا بصورة علمية بعض تطورات الاوضاع وموقع اليمن الديمقراطية منها حيث يقول :

ان ثورتنا وبلادنا تعتبر جزءا من حركة التحرر العربي والانظمةالعربية التحررية وان هذه العلاقة تكتسب اهمية خاصة بسبب وحدة النضال المشترك للشعب العربي ضد الامبريالية والصهيونية والنضال من اجل تحقيق وحدتها الاقتصادية والاجتماعية وذلك لارتباطه بنضال شعوبها ارتباطا وثيقا وبسبب صلاتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية بها . ان شعبنا العربي في اليمن جزء من الامة العربية ولذلك فهو يسير معها في مسيرة نضالية واحدة من اجل الاهداف القومية المشتركة .

لقد اخذ الوعي الوطني والطبقي لامتنا العربية يتنامى باستمرار مما مكنها من مواصلة مسيرتها النضالية بعد الحرب العالمية الثانية ضد القوى الصهيونية والامبريالية وخاصة ان المنطقة العربية تتميز بموقعها الاستراتيجي الهام وثرواتها النفطية الهائلة الامر الذي جعل الصراع يشتد فيها ، واصبحت مسرحا لتنافس الاحتكارات الامبريالية العالمية ..

اننا لو امعنا النظر في الاوضاع العامة للاقطار العربية خلال السنوات الاخيرة لوجدناها خاضعة في تطورها للمحاولات الامبريالية للحفاظ على ما تبقى لها من مصالح في المنطقة من جهة وتفاقم التغلغل الاستعماري والامبريالي الاقتصادي والسياسي من جهة اخرى وتعاظم حركات التحرر العربية في سبيل التحرر الوطني والديمقراطي تعاظما مستمرا في المقابل .

اسرائيل كقاعدة امبريالية عدوانية

ثم يأتي التقرير فيحدد طبيعة الكيان الاسرائيلي فيقول:

لقد زرعت الامبريالية في كل وطن قومي مشكلة دولية وصنعت في قلب الوطن العربي دولة اسرائيل وهي من اكبر المشاكل السياسية المعقدة التي يواجهها هذا العصر ... ان وجود قاعدة امبريالية صهيونية عدوانية في قلب الوطن العربي يشكل تهديدا مستمرا وستظل تهدد الشعوبالعربية والسلم العالمي بالاضافة الى تعزيز سيطرة ونفوذ قوى الاستعمار الجديد .

حركة المقاومة الفلسطينية والعلاقة مع الاوضاع العربية

ويتحدث التقرير عن حركة المقاومة الفلسطينية والتاييد الذي تلقاه من الشعوب العربية والعالم ايضا وتحقيقها للعديد من المكاسب وان تثبت للعالم كله انها تخوض حربا وطنية تحررية عادلة ، وبعد ان يشرح هذه التطورات يقول التقرير :

ان حركة التحرر الوطني الفلسطيني تعتبر من طلائع النضال الوطني العربي وتشغل مكانا هاما ومميزا فيه ، ولذلك يتوجب على فصائل حركة التحرر العربية والانظمة العربية المتحررة ان تساند نضال الشعب الفلسطيني بقيادة